

بحار الأنوار

[320] النبي وامير المؤمنين عليهما السلام الزهد والتقشف واجتناب الترفه والنعمه ،
وقد روي في الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت
عليه في مشربه ام إبراهيم وإنه لمضطجع على خصفه وإن بعضه على التراب وتحت رأسه وسادة
محشوة ليفا ، فسلمت عليه ثم جلست ، فقلت: يا رسول الله أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه ،
وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحريز ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :
أولئك قوم عجلت طبائهم وهي وشيكة الانقطاع ، وإنما اخترت لنا طبائتنا . وقال علي بن أبي
طالب عليه السلام في بعض خطبه : والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ، ولقد
قال لي قائل: ألا تنبذها ؟ فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى. وروي محمد بن
قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: والله إن كان علي ليأكل أكلة العبد ، ويجلس
جلسة العبد ، وإن كان ليشتري القميص فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه
قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولي خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على
لبنة ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم ، وينصرف إلى منزله
فيأكل خبز الشعير والزيت والخل ، ولا ورد عليه أمران كلاهما عزوجل فيه رضا إلا أخذ
بأشدهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه ، وما
أطاق عمله أحد من الناس ، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وإن كان أقرب الناس
شبهها به لعلي بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده . ثم إنه قد اشتهر
في الرواية أنه عليه السلام لما دخل على العلا بن زياد بالبصرة يعوده قال له العلا: يا
أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد لبس العباء ، و تخلي من الدنيا ، فقال عليه
السلام: علي به فلما جاء قال: يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ؟
أترى الله أهل الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، قال: يا أمير
المؤمنين: هذا أنت في خشونة عيشك و